ان القاضي قد غضب للكرام واعظم تبجيل جميع الانام علما انه سينشر كلمته
ويظهر اكرومته فما كذب ان نصب شبكته ونوى في الحريق سمكته وانشا يقول
يا ايها القاضي الذي علمه ٥ وحلمه ارسخ من رضوى ٥ قد ادعى هذا على جهله ٥
ان ليس في الدنيا اخو جدوى ٥ وما درى انك من معشر ٥ عطاؤهم كالمن والسلوى ٥
فجد بما تثنيه مستنزرا ٥ مما افترى من كذب الدعوى ٥ وانثني خذلان انثني بما ٥
اوليت من جدوى ومن عدوى ٥ قال فهش القاضي لقوله واجزل له من طوله
ثم لفت وجهه الى الغلام وقد نضل له اسهم الملام وقال له رايت بطل زعمك
وخطأ وهمك فلا تعجل بعدها بذام ولا تنحت عودا قبل عجم واياك وتأبيك
عن مطاوعة ابيك فانك ان عدت تعقه حاق بك مني ما تستحقه فسقط
الفتى في يده ولاذ بحقو والده ثم نهض يحفد وتبعه الشيخ ينشد
من ضامه او ضاره دهره ٥ فليقصد القاضي في صعده ٥ سماحه ازرى بمن قبله ٥
وعدله اتعب من بعده ٥ قال الراوي فحرت بين تعريف الشيخ وتنكيره الى ان
حرر في لسين فناجتني النفس باتباعه ولو الى رباعه لعلي اظهر على اسراره

واعرف

واعرف شجرة نجاره فنبذت العلق وانطلقت حيث انطلق ولم ازل
بخطو واعقب وابعد واقترب الى ان تراءى الشخصان وحق التعارف
على الخلصان فابدى الاهتشاش ورفع الارتعاش وقال من كان ذا باخاه
فلا عاش فعرفت حينئذ انه السروجي بلا محالة ولا حؤول حالة واسرعت
اليه لاصافحه واستعرف سانحه وبارحه فقال دونك ابن اخيك البر وتركني
ومر فلم يعد الفتى ان اقتفى ثم فر كما فر فعدت وقد استنبت عنهما ولكن اين هما

المقامة الثامنة والثلاثون تعرف بالمروية

حكى الحارث بن همام
قال حبب الي مذ سعت قدمي ونفث قلمي ان اتخذ الادب شرعة والاقتباس
منه نجعة فكنت انقب عن اخباره وخزنة اسراره فاذا الفيت منهم بغية
الملتمس وجذوة المقتبس شددت يدي بغرزه واستنزلت منه زكاة كنزه
على اني لم الق كالسروجي في غزارة السحب ووضع الهناء مواضع النقب
الا انه كان اسير من المثل واسرع من القمر في النقل وكنت لهوى ملاقاته
واستحسان مقاماته ارغب في الاغتراب واستعذب السفر الذي هو قطعة من العذاب

Copyright © King Saud University